

مهرجان وفاء النيل

وخطاً الحكمة الشرعية

— ٢ —

اريد بهذه الكلمة ان انبه الحكومة المصرية الى اغلوطه تاريخية ، شاعت عند العامة من عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله ، وجاراهم عليها الخاصة وبعض العلماء الى ان تنبه اهل التحقيق الى هذا الخطأ ، فنبهوا الناس عليه ، فرجع العامة وبقي بعض الخاصة متمسكين به ، ولا سيما اهل الحل والمقد الى الآن . نعم ، بقي الخاصة مصرين على هذا الخطأ التاريخي الفاحش ولا يقلعون عنه . واغني هؤلاء الخاصة رجال الحكومة المصرية في شخص مجلس الوزراء عموماً ووزارة الاشغال وقضاة الشرع الشريف ومحافظة القاهرة بطريق التصيص قال هؤلاء الرجال الراسخين اسوق الحديث . ويقيني انهم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه

ان حكومة مصر واهل مصر يحتفلون في مساء هذا اليوم السيد بوفاء النيل . وفيه تصدر الحججة الشرعية (التقليدية) بوجوب الخراج على اصحاب الاطيان التي يصل اليها ماء الفيضان . ومن غرائب التقليد الاعمى الذي ليس له من مبرر شرعي ولا من مسوغ شرعي ان رجال الشرع الشريف (بدم وزراء مصر كلهم ورجال الري بوزارة الاشغال النضومية ورجال الحكم في محافظة القاهرة) يقررون في تلك الحججة الشرعية « المتبصرة » حصول الوفاء ، ويشيرون فيها الى ما يسمونه « الخليج الحاكمي » وهنا موضع الخطأ الجغرافي التاريخي الذي تتقدم اليهم باصلاحه وتطلب منهم باسم التاريخ اجتناب الوقوع فيه بعد الان

لقد استسلموا للتقليد بغير زوية ولا تدبير . فهم يتناقلون خلفاً عن سلف ورجلاً فبياً ، تلك الصيغة التي كانت مغلوطة من وجه واحد الى عهد قريب ، قاصبت في ايماننا هذه بغلوطة من وجهين اثنين . فكأنهم لا يزالون عائشين مع من يقلدونهم من آباؤهم الاولين في صدر القرن الخامس للهجرة (سنة ٤٠٢) . ففي ذلك العصر

كان العامة وكان فريق من الخاصة يسمون خليج القاهرة بالخليج الحاكمي . ويرمون ان الذي احترفه هو الحاكم بامر الله الفاطمي . وهو خطأ سنشرحها عما قليل لكن رجال التحقيق الصبورين على تصحيح التاريخ نهوا الناس الى ما في ذلك من الخطأ . فارتدوا الي العامة واقبلوا عنه منذ اواخر القرن التاسع الهجري الى هذه الايام . اما رجال الحكومة الرسميون ورجال الشرع الشريف فزالوا الى هذه الساعة على تقليد قديم . وذلك انهم يستمكون بالصيغة التي نقلوها عن الاسلاف ، غير انظر الى ما حدث مع توالي الزمان من تغيير في المعالم وتبديل في الاوضاع

[ومثلهم في ذلك بعض المؤرخين . فان السخاوي ، وهو من اهل القرن العاشر ، يسميه في الكتاب الذي الفه عن مزارات القاهرة بالخليج الحاكمي ، مع انه يرجع دائماً الى المقرئ ويقتل عنه كثيراً . وهذا المقرئ قد نبه الى هذا الخطأ في خطابه واقصر على استجهاال العوام . وفاته ان الخواص ورجال الشرع كانوا في زمانه واقفين في عهد تحريرهم حجة الوفاء . كذلك وقع الياس افندي الايوبي في هذا الخطأ فسمى هذا الخليج بالحاكمي في ذلك الكتاب الذي لفته في تاريخ الخديو اسماعيل ، ومعظمه مترجم ترجمة سقيمة عقيمة عن كتاب الفرنجة ، بمقتضى ما توحى به اليهم عقليتهم وامزجتهم] بل المقرئ نفسه

كان التوضيح ضرورياً فيما تقدم من المصور ، لكثرة ما كان بالقاهرة وبظاهرها من الخلفجان والخبران . فكان بها خليج فم الحور ، وخليج الذكر ، وخليج الناصري ، وخليج قطرة الفخر . وكلها ارتدمت وزالت من الوجود ، الا خليج أمير المؤمنين او الخليج الكبير ، او الخليج الغربي ، او خليج مصر ، او خليج القاهرة ، او الخليج فقط ، باداة الترميف للهدد الذهني . فانه بقي على حاله المبتورة منذ ايام الخليفة المنصور المباسي الى اوائل حكم الخديو عباس الثاني . جاء الترمواي وداسه بقضائه الحديد وعجلات انتقاله وعرباته الضخام ، فراح شيد الحضارة الجديدة ودخل في خبر كان . ولكن اسمه بقي علماً على اشرار الذي قام فوق مبراه . ولكن بقي اسمه عنواناً على حفلة النيل . فكانت الحكومة الى سنة ١٩١٠ تسميها بحفلة « فتح الخليج » وحفلة « جبر البحر »

في تلك السنة تولى كاتب هذه السطور سكرتارية مجلس النظار (الوزراء) . فنظر الى هذه التسمية وقد أصبحت عقيمة ، عديمة القيمة

ودعيتي في السنة التالية واحيات منصبي الى تحرير كشف بيان المواسم والاعباد التي تكون فيها عطلة الدواوين : عامة تشمل جميع المصالح الاميرية في كل ارجاء القطر ، او موضعية تختص بها مدينة واحدة . حيثئذ اهتمت الفرصة السانحة واسميت هذا الموسم « مهرجان وفاه النيل » . وكان ذلك في عهد الوزير الرزين الرصين الرشيد صاحب العطوفة (وقتها وصاحب الدولة الآن) محمد باشا سعيد . فاقر صنيعي ووافق عليه مجلس النظار ، واصبح هذا الاسم المطابق للواقع علماً رسياً على هذا العيد . كنت في ذلك الوقت اجعل مسألة الحجية التي تصدرها المحكمة الشرعية باثبات وفاة النيل واستحقاق الحراج . وإلا كنت ، واهم الحق ، توسلت وتوصلت لتبديل تلك الصيغة العتيقة التي كانت فيما مضى منافية للصواب ، فاصبحت بعد دم الخليج عديعة اللون ، عديعة اللون ، عديعة الطعم

قلما كان مثل هذا اليوم من العام الماضي ، نشرت بعض الجرائد العربية مثال تلك الحجية التي تشير فيها المحكمة الشرعية بحضور رجال الري ومحافظ القاهرة الى ذلك الخليج المفقود وتسميه « الخليج الحاكمي »

فقلت في نفسي : ليت امحايثا بعد ان جاروا العامة في خطائم ، عماشوا معهم في رجوعهم الى ما هو اقرب الى الصواب . فانه بعد انعدام الخلجان التي كان وجودها موجياً لثمت كل واحد منها بوصف يميزه عما سواه ، اصبح العامة والخاصة يقولون « الخليج » لانفرادهم بالبقاء دون زملائهم ورفقائهم السابقين . فاما اليوم ، وقد مات هذا الخليج ايضاً ودع الوجود بما فيه وعن فيه ، فلم يبق هناك وجه على الإطلاق لذكروا او الاشارة اليه في حجة شرعية يكون مضمونها مثاراً للتغليل فيما سيأتي من الاجيال . اذ يسوغ لمن يراجعها بعد عشرات من السنين ان يتصور ان الخليج كان لا يزال موجوداً بعد ردمه . فتدعو الجبال ، بعد البحث والتنقيب وبعد مراجعة الاسانيد الموثوق بها ، الى تصحيحين : تصحيح التسمية ، وتصحيح المضمون والازوال اما التصحيح الاول فانهي اتمكفل به منذ الآن

في السنة الثامنة عشرة للهجرة ، على عهد انفاروق عمر بن الخطاب ، حدث بالحجاز جذب ومحل وفحط ، وتوالى امره الى ان بلغ منتهى الشدة واهلك الحرث والنسل في عام ٢٣ وهو المعروف بعام الرمادة (اي عام الهلاك من الجذب والتفحط

والحل). فتقدم الخليفة الفاروق الى عمرو بن العاص، عامله على مصر، بحفر الخليج الذي يحاشية القسطاط. فساقه من النيل (اي من الموضع الذي تحتفل فيه مصر بومس الوفاء الى يومنا هذا) الى ناحية القلزم فوق مدينة السويس التي كان بناؤها في اواخر القرن التاسع الهجري، عند عين اي ينبوع كان معروفاً بهذا الاسم من قبل. فاستشد عمرو بن العاص برجل من الاقباط، دله على مجرى الخليج الذي كان الفرائض قد حفروه في سالف الزمان لتوصيل النيل بحفر القلزم، ووجده القيسر أدريان الروماني. وفي نظير ذلك كافأه عمرو بن العاص باعفائه من الجزية، هو واهل بيته. وكان ذلك بعد ان سعى الاقباط سعيهم لدى عمرو بن العاص ليتمتع عن هذا العمل الجيد. وحينئذ جمع عمرو النملة والعمال وشمر عن ساعد الجد حتى جدد حفره في سنة شهور. وفي الشهر السابع سارت منه السفن بالميرة والاقوات والارزاق الى القلزم. وكانت تقطع هذه المسافة في خمسة ايام. وهناك كانت تفرغ شحنها، ثم تعود موسوقة بالبضائع والسلح الآتية عن طريق الصين والهند واليمن وارض العرب فتفرغها في عاصمة مصر، اي القسطاط

لذلك سمي هذا الخليج بخليج امير المؤمنين اي عمر بن الخطاب. وما زال قائماً بوظيفته في خدمة الملاحة والتجارة على احسن ما يكون الى أيام ثاني العسرين، اعنى الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي. وبعد وفاته، اهل الولاية امره بما حدث من الاضطراب والتزعزع في احوال الدولة الاموية. فطلب عليه الرمل فاقتطع وصار منتهاه عند البركة المعروفة بذب النحاح من ناحية بطحاء القلزم. وهي المساة الآن بيحيرة النحاح التي اقام ابو الاملاك الحديو اساعيل باشا عندها المدينة الزاهرة المعروفة باسم (الاساعينية). وكان فيها مبتدأ خدمتي الحكومية في ربيع سنة ١٨٨٧ م. في هذا الخليج مبتوراً عند ذلك الذنب ومعروفاً باسم خليج امير المؤمنين. على ان البضائع ما زالت تنتقل من هناك على متن الابل وتطهر الدواب الى بحر القلزم، ثم تعود حاملة للبضائع الواردة من الشرقين الاقصى والادنى فتفرغها في تلك السفن الراسية عند ذلك الذنب في انتظارها لتعود بها الى القسطاط

وقد استمرت الحال جارية على هذا المنوال الى ان افضت الخلافة الى ابي جعفر المتصور العباسي. فامر بسد الخليج كله لاسباب سياسية اقتضاها الاحتفاظ بالدولة والخلافة في بني العباس. فلم يبق من ذلك الخليج الا المجرى الصغير الذي يخترق

موضع القاهرة وينتهي عند منية مطر (المطرية) وعين شمس، أو إلى ما وراءها بقليل
ولكنه مع ما استوره من الأبحلال والتقلص والانكماش، بقي محافظاً على اسمه

التاريخي الجليل، واعتنى به خليج أمير المؤمنين، إلى أوائل الدولة الفاطمية
[لا جدال عند أهل الرشد والدراية في أن الدولة الفاطمية من سلالة الزهراء
البتول، ولا عبرة بما فعله العباسيون من التشنيع والافتراء في محضر رسمي بأن
الفاطميين من سلالة اليهود أو سلالة المجوس - فذلك مما قضت به ظروف التنازع بين
الدولتين على السمي في الأفراد بحكم الإسلام وبمخالفة المسلمين - لكن الذي يؤخذ
حقاً وعدلاً على الفاطميين أنهم تغالوا في التشيع إلى جدم الإمام علي كرم الله وجهه،
إلى درجة عقوبة مردولة، كلها خيانة ونجاسة - فكانوا يسبون على المنابر الشيخين
الجليلين والخليفين الراشدين: أبا بكر الصديق وعمر الفاروق، وهما، والله، دعائمنا
الإسلام وعمودنا الدولة العربية! فلا بدع إذاً كان الفاطميون قد جعلوا من أهم
الإشياء لديهم أمانة سيرة هذين السيدين الكريمين اللذين قل أن تأل بينهما الأيام.
ومن لنا في هذا العصر يمثل عمر أو أبي بكر؟ - كان الناس في القاهرة والقطاط
يقولون الحق عند ما يقولون «خليج أمير المؤمنين» - فكيف يطبق الفاطميون على
ذلك صبراً؟ فارادوا إعدام هذا الاسم، وقد طانت لهم الفرصة التي تسهوي العامة
وتجرم إلى حيث تريد الدولة من طمس اسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب]

ذلك أن العزيز بالله الفاطمي شيد قصرًا يديماً على شاطئه عند باب القنطرة الذي
بناه القائد جوهر بظاهر القاهرة، أعني عند البقعة المعروفة الآن بالحر نفس. كان
هذا القصر بشهادة المقرئ «من أحسن القصور وأعظمها زخرفة» بل كان «أحد
متنزهات الدنيا المذكورة». وهو الذي كان يعرف بقصر الثلثة وبمنظرة الثلثة.
افتتن أهل القاهرة ببذائه وبما حواه من عجائب الزينة والزخارف، فخاروا رجال
الدولة على ما ارادوه من اغفال ذكر عمر بن الخطاب ووافقوا التوليين أمور الشرع
على إطلاق اسم هذا القصر على الخليج نفسه، وتسمى اسم أمير المؤمنين، وصاروا
يسمونه «خليج الثلثة». حتى إذا جاء الحاكم بأمر الله وهدم هذا القصر وأباح
للعامه نهب انقاضه وما حواه في ربيع الآخر سنة ٤٠٢، تسمى الناس الاسم الجديد
الذي وضعوه لما بقي في بدم من الخليج. فقد أصبحت هذه التسمية عديمة المعنى،
خالية المسمى، مفقودة المصدق. يد أن رجال الحكومة الفاطمية، للأسباب

السياسة القائمة في نفس دولتهم ضد الخلفاء الراشدين ، أمعنوا في تاضي الاسم القديم الجيد « خليج امير المؤمنين » فاحتلقوا له اسماً جديداً ليس له مبرر ولا مسوغ . فقالوا « الخليج الحاكمي » وجاراهم على ذلك بعض الذين تصدوا ، بعد ذلك العهد بزمان بعيد ، لتدوين التاريخ ، مثل واضع سيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عند ذكره لحوادث سنة ٧٠٦ للهجرة . وليس لهذه التسمية وجه على الاطلاق فقد كان هذا الخليج موجوداً قبل الحاكم بمدة متطاولة من الزمان

غير ان هذه التسمية ، وان كانت العامة والخاصة رجعوا عنها ، على ما سبق ايضاحه ، فان رجال الشرح الشريف ما زالوا يعتمدونها الى هذا اليوم ، مخالفة للحق ومناقاة للصواب ومصادمة للواقع وهذا هو موضع التصحيح الثاني الذي ليس في وسعي سوى الاشارة اليه والتنيه عليه

[ويان ذلك ان القاطمين حينما سموه « خليج التؤلثة » صاروا يكتبونه بهذا الاسم في الحجة الصادرة بوفاء النيل . فلما زال القصر أسموه بـ « الخليج الحاكمي » وكتبوا ذلك في تلك الحجة . وبقي هذا الاسم يتداوله رجال الشرع خلقاً عن سلف على اختلاف الدول والحكومات لان رجال الشرع والقانون في دولة الاسلام وفي الدول الاخرى صيغاً متررة يتناولها التالي عن السابق ولا يغير فيها سوى اسما المتعاقدين في الوثائق العادية . واما حجة الوفاء فكان اهل الشرع يعبرون فيها اسم صاحب التاج دون ان ينظروا الى الواقع ولا الى ما حدث من التغيير في الاوضاع والمعالم . وعلى ذلك بقيت حجة الوفاء من عصر الحاكم الى يومنا هذا تذكر « الخليج الحاكمي » . وهو كذب قديم من حيث نسبته الى الحاكم ، وكذب عصري من حيث ذكر الخليج الذي اصبح لا وجود له منذ نيف وعشر سنين]

فالامانة التاريخية والحقيقة الواقعية تقضي عليهم باهمال وصف الخليج « بالحاكمي » بل باهمال ذكر الخليج بالمره ، والاكتفاء بذكر الوفاء واستحقاق الخراج قد قمت بواجبي في هذا الموضوع ، وانا على يقين تام بان قضاء الشرع ورجال الري ومحافظ مصر سيقولون : ليك ! ليك ! لانهم ممن وصفهم الله تعالى بانهم ممن يستمعون القول فيقتنون احسنه . والله ولي التوفيق ، وهو وحده الهادي الى سواء السبيل

- ٣ -

وهذه صورة الحجّة الشرعية التي صدرت في العام الماضي على وفق ما كانت عليه فيما سبق من السنين الى عصر الحاكم بامر الله، وبازائها صورة الحجّة التي صححوها في آخر ساعة من ذلك اليوم، يوم ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٣ عملاً بما اشرنا به عليهم

(١)

في يوم السبت الخامس والعشرين من ذى الحجّة الحرام سنة اربعين وثمانمائة والالف الهجرية الموافق لليوم الثالث عشر من مسرى عام الف وستمائة وثمانية وثلاثين القبطية واليوم التاسع عشر من شهر اغسطس سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة والالف الميلادية حيث كانت الساعة التاسعة

(ب)

في يوم الاثنين السابع من شهر المحرم الحرام سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة والالف الهجرية الموافق لليوم الرابع عشر من مسرى سنة تسع وثلاثين وستائة والالف القبطية واليوم العشرين من اغسطس سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة والالف الميلادية حيث كانت الساعة التاسعة مساء

بالمجلس الشرعي الموقر المنعقد لدينا نحن حسن البنا رئيس المحكمة العليا الشرعية حالاً بالسرداق الفخم المضروب بجهة رأس الخليج الحاكمي بشارع قم الخليج بنعم مصر القديمة حيث اقيم الاحتفال الرسمي بمهرجان وفاة النيل برئاسة حضرة صاحب السعادة حافظ حسن باشا محافظ مصر حالاً نائباً عن حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم بحضور حضرات اصحاب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد ابي الفضل الجزاوي شيخ الجامع الازهر والشيخ مصطفى سلطان نائب المحكمة العليا

بالمجلس الشرعي الموقر المنعقد لدينا نحن حسن البنا رئيس المحكمة العليا الشرعية حالاً بالسرداق الفخم المضروب بجهة رأس الخليج بشارع قم الخليج بنعم مصر القديمة حيث اقيم الاحتفال الرسمي بمهرجان وفاة النيل برئاسة حضرة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية حالاً نائباً عن حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم بحضور حضرات اصحاب الفضيلة حشمت باشا وزير المالية واحمد دو الفقار باشا وزير الحفانية ومحمد توفيق رفعت باشا وزير الخارجية ومحمود عزمي باشا

والحبيب القريب السيد محمد البيلوي
 نقيب اشراف الديار المصرية والشيخ محمد
 السالموني والشيخ ابراهيم بصيلة من هيئة
 كبار العلماء بالأزهر والشيخ عبد الرحمن
 عيد المحلاري والشيخ محمد علي البراد من
 علماء الأزهر الشريف وجمع عظيم من
 حضرات اصحاب الفضيحة العلماء ومن اكابر
 موظفي الحكومة وامثال الوجهاء والاعيان
 قد تحقق من شهادة كل من حضرة
 صاحب السعادة محمد بليغ باشا المفتش العام
 لري الوجه القبلي بالتيابة وحضرة احمد
 افندي بكتاش معاون محافظة مصر ومن
 مطالمة حضرة حسن افندي الصواف
 وهو الثقة المعين من قبل الحكومة لقياس
 الفيضان النيل بمقياس الروضة بمصر وفاء
 النيل المبارك ببلوغ ذرعه في هذا
 اليوم ثمة عشر ذراعاً واثنين وعشرين
 قيراطاً من الذراع بمقياس الذراع المعتاد
 ولذلك وجبت جباية الخراج وانواع
 الضرائب من ارباب الضياع والمزارع
 وزير الحرية وحافظ حسن باشا وزير
 الاوقاف وفوزي المطيعي باشا وزير
 الزراعة وعبد الحميد سليمان باشا وزير
 الاشغال واحمد زيور باشا وزير المواصلات
 واحد زكي ابو السعود باشا وزير المعارف
 واصحاب السعادة محمد زغلول باشا وكيل
 الاشغال والسيد علي باشا وكيل الحرية
 ومحمد بليغ باشا مفتش ري الوجه القبلي
 ومحمود شاهين بك مدير الجزيرة ومحمد
 نيازي بك وكيل مديريتها واصحاب الفضيحة
 الشيخ محمد ابوالفضل شيخ الجامع الازهر
 والشيخ حسن البنا رئيس محكمة مصر
 والشيخ احمد هرون وجمع عظيم من اصحاب
 الفضيحة والسعادة والعزة العلماء واكابر
 موظفي الحكومة وامثال الوجهاء والاعيان
 قد تحقق من شهادة كل من حضرة
 صاحب السعادة محمد بليغ باشا المفتش العام
 لري الوجه القبلي مندوب وزارة الاشغال
 العمومية وحضرة احمد افندي بكتاش
 معاون محافظة مصر ومن مطالمة حضرة
 حسين الصواف افندي وهو الثقة المعين
 من قبل الحكومة لقياس الفيضان النيل
 بمقياس الروضة بمصر وفاء النيل المبارك
 ببلوغ ذرعه في هذا اليوم عشرين ذراعاً
 وستة عشر قيراطاً بمقياس الذراع المعتاد
 ولذلك وجبت جباية الخراج وانواع
 الضرائب من ارباب الضياع والمزارع

واصحاب الاطيان والحقول واستحقت
 كافة الاموال والمراتب والمستغلات لجهة
 الخزانة المصرية كما كانت يجري امر
 جباية ذلك في كل عام بالتطبيق للائظمة
 والمراسيم والاوامر المرعية
 هذا وان من نعم الله مفيض الاحسان
 مستحق الثناء والشكران وفاء نيل مصر
 المبارك ادام الله به خصب البلاد وسعادتها
 ورعاها ورفاهيتها في ظل حضرة صاحب
 الجلالة الملك ووزرائه الفخام انه عجيب
 الدعاء صبح النداء
 واصحاب الاطيان والحقول واستحقت
 كافة الاموال والمراتب والمستغلات لجهة
 الخزانة العامرة المصرية كما كان يجري امر
 جباية ذلك في كل عام بالتطبيق للائظمة
 والمراسيم والاوامر المرعية
 هذا وان من اجل النعم واجدتها
 بالشكران واولاها بالثناء على مفيض
 الاحسان وفاء نيل مصر المبارك الذي
 هو مصدر الخيرات والبركات وسبب تمام
 الارزاق والاقوات نسأله تعالى ان يديم به
 خصب البلاد وسعادتها وعمرانها ورفاهيتها
 في ظل حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
 المعظم وولي عهده المفخيم ووزرائه العظام
 انه عجيب الدعاء صبح النداء



من اجل ذلك ، رأيت من الواجب ان ابيث الى « المقطم » في اليوم التالي
 (٢١ أغسطس) بكلمة شكر هذا فصلا :
 « اليوم يصح لي ان اشكر رجال الشرح الشريف ورجال الحكومة الرسميين
 باسم العلم والتاريخ . واهني نفسي بانني وصفتم بالامس بما وصفهم الله به من انهم
 « ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه »
 « ذلك لانهم عرفوا الحق فاعترفوا به ، ذلك لانهم رأوا الصواب فمسلوا به ، ذلك
 لانهم أهملوا اسم « الخليج الحاكمي » في الحججة التي اصدروها مساء أمس بعد تبليغي
 لهم في « المقطم الذي صدر عصر أمس » بمخات مطابقة للصواب ومخالفة لتلك
 الحججة الواهية التي اصدروها في الماضي والذي قبله وقبله وقبيله
 « لذلك حق لهم الشكر . وكذلك يجب على اهل العلم والحجى ان ينزلوا على حكم
 الحق متى تبين لهم . فلعل ارباب الاقلام وقادة الراي العام يحتذون هذا المثال ، وهو
 الله مثال الكمال » احمد زكي باشا